مسارات
للدراسات الاستراتيجية
Masarat for Strategic Studies

مسارات للدراسات الإستراتيجية

دراسات مسارات

العدد ٩ ، يوليو ٢٠٢٦

الحملات الإعلامية المناهضة للقوات المسلحة المصرية (2021–2025):

دراسةٌ في ديناميات حروب المعلومات وتأثيراتها الإدراكية

محمد حسام ثابت

مسارات
للدراسات الاستراتيجية
Masarat for Strategic Studies

الحملات الإعلامية المناهضة للقوات المسلحة المصرية (2021-2025):

دراسة في ديناميات حروب المعلومات وتأثيراتها الإدراكية

محمد حسام ثابت

مدير برنامج الإرهاب والتطرف بمركز مسارات للدراسات الاستراتيجية

العدد٩،يوليـــو٢٠٢٦

مسارات للدراسات الإستراتيجية

دراسات مسارات

مركز مسارات للدراسات الاستراتيجية

مؤسسة بحثية تأسست عام 2025 في جمهورية مصر العربية كمركز بحثي مستقل يُعنى بإعداد التقديرات الاستراتيجية والتحليلات المعمقة للقضايا الإقليمية والدولية ذات الصلة بالسياسات العامة والعلاقات الدولية. ويضم المركز نخبة من الباحثين والخبراء المتخصصين، ويعمل على تقديم رؤى علمية وموضوعية تستند إلى معطيات دقيقة ومنهجيات تحليلية رصينة. ويهدف "مسارات" إلى دعم صانع القرار في فهم المشهد الاستراتيجي وصياغة خيارات فعالة في بيئة تتسم بالتعقيد وتسارع التحولات.

التدقيق اللغوى

خالد محمد

الإخراج الفنى

آية مسعود

سياسة النشر

يرحب مركز مسارات للدراسات الاستراتيجية بمقترحات الباحثين وذوي الاختصاص في المجالات ذات الصلة باهتمامات المركز، في إطار معايير علمية ومنهجية تضمن جودة المحتوى وملاءمته للتوجهات البحثية. ويحتفظ المركز بحق مراجعة وتحرير المواد المقدمة قبل اعتمادها للنشر، كما يُحظر نسخ أو اقتباس أي جزء من الدراسات الصادرة عن مركز مسارات بأي وسيلة كانت دون الحصول على إذن مسبق من إدارة المركز، وتعد جميع ما يُنشر ضمن إصدارات المركز ملكية فكرية محفوظة وفق القوانين المعمول بها.

للاتصال والمعلومات

العنوان: شارع ألماظة الرئيسي بالتقاطع مع شارع الثورة الرئيسي – مصر الجديدة – القاهرة – جمهورية مصر العربية

الهاتف: 01003744991

البريد الإلكتروني: info@masarat-ss.com

وسائل التواصل الاجتماعي: MasaratSSCenter

المحتويات

المقدمة 4

أولًا: البنية الخطابية للحملات الإعلامية المناهضة للقوات المسلحة المصرية 6

ثانيًا: آليات تشغيل الحملات الإعلامية المناهضة للقوات المسلحة المصرية 8

ثالثًا: تطور أدوات وأساليب الاستهداف الإعلامي للقوات المسلحة المصرية (2021–2025): من الدعاية التقليدية إلى الذكاء الاصطناعي والتلاعب السمعي البصري..... 11

رابعًا: ديناميات الهجوم الإدراكي وانعكاسات حروب المعلومات على الوعي الجمعي والثقة المؤسسية 14

خامسًا: تدويل الخطاب المعادي وتحويل الحملات الإعلامية إلى حرب معلوماتية متعددة المستويات ضد القوات المسلحة المصرية 17

سادسًا: أنماط إعادة التأطير الإعلامي لجهود القوات المسلحة المصرية (2021–2025) في سياق حروب المعلومات 20

سابعًا: مسارات استراتيجية مقترحة 24

خاتمة 26

المقدمة

مُثل نجاح القوات المسلحة المصرية في دحر التنظيمات الإرهابية، وتفكيك بنيتها العملياتية، واستعادة السيطرة الأمنية على مساحات كانت تمثل بؤر تهديد مباشر للأمن القومي، نقطة تحول مركزية في طبيعة الاستهداف الموجه ضد الدولة المصرية، فمع انحسار القدرة على المواجهة الميدانية، انتقلت الكيانات والشخصيات المناهضة لمصر إلى ساحة بديلة أقل كلفة وأكثر اتساعًا، تمثلت في الفضاء الإعلامي والرقمي، بوصفه مجالًا مفتوحًا لإدارة الصراع على الوعي والإدراك.

خلال الفترة من عام 2021 إلى عام 2025، شهد هذا الفضاء تصاعدًا ملحوظًا في حملات إعلامية ممنهجة استهدفت القوات المسلحة المصرية بصورة مباشرة، باعتبارها الركيزة الأساسية للاستقرار الوطني، والفاعل الحاسم في مواجهة الإرهاب، وضامن تماسك الدولة في محيط إقليمي مضطرب، ولم يكن هذا الاستهداف عشوائيًا أو مرتبطًا بأحداث طارئة، بل جاء في إطار مسار تراكمي يعكس إدراك الأطراف المعادية لمحدودية تأثير الخطاب التقليدي، والحاجة إلى أدوات أكثر تعقيدًا لاختراق الوعي الجمعي.

في بدايات هذا المسار، اعتمدت الحملات المناهضة على إعادة تدوير شائعات قديمة وسرديات تشكيكية محدودة التأثير، غالبًا ما صدرت عن حسابات فردية ومنصات غير منسقة، إلا أن هذا النمط سرعان ما تطور إلى خطاب أكثر تنظيمًا، يوظف لغة سياسية واقتصادية وإعلامية توحي بالتحليل والموضوعية، بينما يحمل في جوهره أهدافًا تحريضية تستهدف النيل من الثقة في المؤسسة العسكرية، وتشويه دورها الوطني، وإعادة تعريف علاقتها بالمجتمع بصورة سلبية.

ومع تعاقب السنوات، لم يقتصر التطور على مضمون الخطاب، بل شمل أدواته وآلياته، حيث انتقلت الحملات من الشائعة النصية إلى منظومات تضليل متعددة الوسائط، شملت مقاطع فيديو مُنتجة، وتسجيلات صوتية مجتزأة أو مفبركة، ووثائق مزعومة، جرى توظيفها لإضفاء مصداقية زائفة على السرديات المعادية، وقد مثل هذا التحول انتقالًا واضحًا من الدعاية التقليدية إلى ما يمكن توصيفه بحروب الإدراك، التي تستهدف التأثير النفسي طويل الأمد بدلًا من الإقناع المباشر.

وبلغ هذا المسار ذروته مع دخول تقنيات الذكاء الاصطناعي والتلاعب الصوتي إلى دائرة الاستخدام المكثف، ما أتاح إنتاج محتوى عالي الإقناع يصعب على المتلقي غير المتخصص التمييز بينه وبين المحتوى الحقيقي، في هذه المرحلة، لم يعد الاستهداف موجهًا فقط إلى الرأي العام، بل امتد ليشمل محاولات زعزعة الثقة المؤسسية، وبث الشك، وإحداث ارتباك إدراكي مقصود تجاه القوات المسلحة المصرية ودورها ووظيفتها.

تنطلق هذه الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن الحملات الإعلامية المناهضة للقوات المسلحة المصرية خلال الأعوام الخمسة محل التحليل لم تكن آنية أو ردود فعل مؤقتة، بل جاءت ضمن استراتيجية معلوماتية متكاملة، استهدفت إعادة تشكيل الوعي الجمعي، وفصل المؤسسة العسكرية نفسيًا وإدراكيًا عن المجتمع، باعتبار ذلك مدخلًا لإضعاف الدولة من الداخل بعد الفشل في مواجهتها أمنيًا.

وتعتمد الدراسة على منهج تحليل الخطاب الإعلامي، وتتبع السرديات الرقمية، وتحليل الحملات الدعائية الممنهجة عبر المنصات المفتوحة، خلال الفترة من 2021 إلى 2025، مع التركيز على تطور الأدوات والرسائل، واختلاف أنماط الاستهداف، وتأثيرها الإدراكي، دون الاكتفاء بالوصف الزمني، بل من خلال تفكيك البنية الوظيفية لهذه الحملات وسياقاتها السياسية والأمنية.

أولًا:

البنية الخطابية للحملات الإعلامية المناهضة للقوات المسلحة المصرية

العدد ٩، يـــوليـــــو ٢٠٢٦

«يركز هذا المحور على السياق العام الذى نشأت فيه الحملات الإعلامية المناهضة للقوات المسلحة المصرية، بوصفها ظاهرة مرتبطة بتحولات ما بعد دحر الإرهاب، ومحاولات إعادة تشكيل الوعى الجمعى تجاه دور المؤسسة العسكرية، ويحلل المحور الخلفيات السياسية والإعلامية التي دفعت أطرافًا معادية إلى تصعيد خطابها فى هذا التوقيت تحديدًا».

أ. إعادة تعريف دور القوات المسلحة داخل الخطاب المعادي

تعمدت الحملات إعادة صياغة صورة القوات المسلحة عبر نقلها من موقعها الطبيعي كـ«مؤسسة وطنية ضامنة للاستقرار» إلى موقع مصطنع يُصور باعتباره طرفًا سياسيًا مباشرًا في الصراع الداخلي، ويُستخدم هذا التحويل المتعمد كمدخل رئيسي لتبرير النقد والهجوم، وإخراج المؤسسة من إطارها الدستوري والوطني إلى إطار الجدل والاستقطاب.

ب.توظيف الانتقائية والتجزئة في عرض الوقائع

يعتمد الخطاب المعادي على تفكيك المشهد الكلي وانتزاع أحداث أو قرارات بعينها من سياقها الأمني والاستراتيجي الأشمل، ثم إعادة تقديمها للجمهور باعتبارها وقائع مستقلة، ويُسهم هذا الأسلوب في خلق انطباع زائف بوجود نمط ممنهج من الإخفاق، مع تجاهل متعمد للظروف الإقليمية، والتحديات الأمنية، وطبيعة الحروب غير التقليدية التي تواجهها الدولة.

ج. صناعة الشك بدلًا من تقديم بدائل

لا تسعى هذه الحملات إلى تقديم رؤى بديلة أو مقاربات إصلاحية، بل تركز على تفكيك الثقة بوصفها الهدف النهائي، ويظهر ذلك من خلال خطاب تساؤلي مراوغ، لا يطرح اتهامًا مباشرًا يمكن تفنيده، بل يزرع الشك في وعي المتلقي عبر تراكم الأسئلة الموجهة، بما يخلق حالة من الارتياب المستمر تجاه المؤسسة العسكرية دون الاضطرار لتقديم أدلة حاسمة.

د. استدعاء الذاكرة السلبية وتجاهل التحولات الواقعية

يوظف الخطاب المعادي مقاطع زمنية محددة من التاريخ القريب، يتم تحميلها دلالات سلبية مضخمة، مع القفز المتعمد على التحولات الجوهرية التي أعقبتها، وعلى رأسها نجاح القوات المسلحة المصرية في دحر الإرهاب واستعادة السيطرة الأمنية، ويهدف هذا الأسلوب إلى تجميد وعي الجمهور داخل صورة ذهنية قديمة لا تعكس الواقع الراهن.

هـ. تحويل الاستهداف من السياسات إلى المؤسسة ذاتها

يمثل أخطر ملامح هذا الخطاب انتقاله من نقد السياسات أو القرارات إلى استهداف شرعية المؤسسة العسكرية ذاتها ودورها الوطني، ويُعد هذا التحول مؤشرًا واضحًا على أن الغاية لا تتعلق بالإصلاح أو النقد، بل بإضعاف أحد أعمدة الدولة المصرية، تمهيدًا لإحداث فراغ نفسي ومعنوي داخل المجال العام.

ثانيـــــاً:

آليات تشغيل الحملات الإعلامية المناهضة للقوات المسلحة المصرية

العدد ٩، يـــوليـــــو ٢٠٢٦

يتناول هذا المحور الأدوات والوسائل المستخدمة في الحملات الإعلامية المناهضة، مع التركيز على تطور الخطاب الإعلامي من الرسائل التقليدية إلى أنماط أكثر تعقيدًا تعتمد على التأثير النفسي والتضليل المنظم، كما يوضح الكيفية التي جرى بها توظيف المنصات الرقمية كمساحات بديلة لإعادة إنتاج السرديات التشكيكية ومحاولة التأثير في الثقة بالمؤسسات الوطنية.

أ. هيكلية التشغيل الشبكي: مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ

تعتمد الحملات الإعلامية المناهضة على نمط تشغيل شبكي يجمع بين مركزية صياغة السرديات الرئيسة وتحديد أولوياتها، ولا مركزية نشر المحتوى وإعادة إنتاجه عبر شبكة واسعة من المنصات الرقمية والحسابات والفاعلين الإعلاميين. ويتيح هذا النمط توزيع الرسائل عبر قنوات متعددة وبصيغ متنوعة، بما يعزز من فرص انتشارها ويمنحها مظهرًا يوحي بالتعددية والاستقلالية، رغم ما قد تكشفه أنماط النشر من تشابه في المضامين، وتزامن في توقيتات التداول، وتقارب في الخطوط التحريرية وآليات إعادة إنتاج المحتوى. كما يسهم هذا الأسلوب في توسيع نطاق الوصول إلى الجمهور، مع تقليل إمكانية إسناد الرسائل إلى مصدر واحد بصورة مباشرة، بما يزيد من تعقيد عملية تتبع هذه الحملات وتحليلها، ويعزز قدرتها على التأثير في الصورة الذهنية للمؤسسة العسكرية والثقة المرتبطة بها.

ب. التدرج الاستراتيجي في حدة الخطاب وسيكولوجية التأثير الإدراكي

تعتمد هذه الحملات على تصعيد تدريجي في مضمون الرسائل؛ إذ تبدأ غالبًا بمحتوى يتخذ طابعًا تساؤليًا أو إنسانيًا أو حقوقيًا، بهدف تقليل مقاومة المتلقي وتطبيع طرح السرديات التشكيكية. ومع اتساع التفاعل، تنتقل الرسائل تدريجيًا إلى مستويات أكثر حدة، تتضمن التشكيك في الكفاءة المؤسسية أو إثارة الجدل حول الأدوار الدستورية للمؤسسة العسكرية. كما يتيح هذا التدرج قياس استجابة الجمهور، وتقييم مدى فاعلية الرسائل، وتوسيع دوائر انتشارها قبل الانتقال إلى مراحل أكثر تصعيدًا.

ج. توظيف الأزمات الإقليمية في بناء السرديات الإعلامية

تستغل الحملات الإعلامية المناهضة الأزمات الإقليمية والتطورات الجيوسياسية المحيطة بالدولة المصرية باعتبارها بيئة مناسبة لإعادة إنتاج السرديات التشكيكية. ويقوم هذا الأسلوب على الربط الانتقائي بين الأحداث الإقليمية المعقدة وبين أدوار القوات المسلحة المصرية، بما قد يؤدي إلى تكوين انطباعات غير مكتملة أو مشوهة لدى بعض المتلقين بشأن مستويات المسؤولية أو طبيعة الاستجابة الاستراتيجية. ويسهم هذا النمط في إعادة تفسير الأحداث خارج سياقاتها الأصلية، واستخدامها كوسيلة لتعزيز الرسائل الإعلامية

د. التكامل الوسائطي وإعادة تدوير السرديات عبر المنصات الرقمية

لا تُطرح الرسائل الإعلامية في قالب واحد، وإنما يعاد إنتاجها وتكييفها بما يتناسب مع طبيعة كل منصة رقمية وجمهورها المستهدف، فيما يُعرف بالسرد العابر للمنصات (Transmedia Storytelling). فقد تتحول الفكرة نفسها من تقرير مطول أو دراسة تحليلية إلى مقطع فيديو قصير، أو منشور على وسائل التواصل الاجتماعي، أو تصميمات ساخرة، بما يسهم في زيادة فرص انتشارها وتكرار التعرض لها. ويهدف هذا التكامل الوسائطي إلى الحفاظ على استمرارية تداول الرسائل والوصول إلى شرائح عمرية وثقافية متنوعة عبر صيغ إعلامية متعددة.

هـ. استراتيجية الاستنزاف الإدراكي واستدامة الأثر النفسي

تعتمد هذه الحملات على استراتيجية طويلة المدى تقوم على التكرار المنهجي للرسائل بدلًا من الاعتماد على التأثير اللحظي أو الصدمة الإعلامية. وينطلق هذا الأسلوب من إدراك أن التأثير في الاتجاهات العامة والثقة المؤسسية غالبًا ما يتحقق بصورة تراكمية مع تكرار التعرض للمحتوى عبر فترات زمنية ممتدة. لذلك تُعاد صياغة الرسائل وإنتاجها بأشكال مختلفة مع الحفاظ على المضامين الأساسية، بما يسهم في بناء أثر نفسي وإدراكي تدريجي لدى بعض الفئات المستهدفة، ويعزز من استدامة حضور السرديات داخل البيئة الرقمية.

ثالثـــًا:

تطور أدوات وأساليب الاستهداف الإعلامي للقوات المسلحة المصرية (2021–2025): من الدعاية التقليدية إلى الذكاء الاصطناعي والتلاعب السمعي البصري

العدد ٩، يـــوليـــو ٢٠٢٦

يتناول هذا المحور تطور أدوات وأساليب الاستهداف الإعلامي الموجه ضد القوات المسلحة المصرية خلال الفترة (2021–2025)، من خلال رصد التحول التدريجي من أنماط الدعاية التقليدية وإعادة تدوير المحتوى إلى توظيف تقنيات أكثر تطورًا تعتمد على التكامل الرقمي والذكاء الاصطناعي. كما يتتبع المحور تطور آليات إنتاج الرسائل وإدارة المحتوى وتوزيعه، بما يعكس انتقال الحملات من الاستهداف المباشر إلى أنماط أكثر تعقيدًا تقوم على التأثير غير المباشر، وإعادة تشكيل الإدراك العام بصورة تراكمية.

أ. مرحلة إعادة تدوير المحتوى وبدايات التلاعب السياقي (2021)

شهد عام 2021 اعتماد المنصات التابعة لجماعة الإخوان الإرهابية بصورة أساسية على إعادة توظيف محتوى أرشيفي وتصريحات قديمة ومواد بصرية سبق نشرها، مع إعادة إدراجها في سياقات زمنية أو تفسيرية مختلفة. واعتمد هذا النمط على التلاعب بالسياق أكثر من اعتماده على أدوات تقنية متطورة، حيث استُخدمت المواد الإعلامية الأصلية بعد إعادة تأطيرها لإنتاج دلالات جديدة، بما قد يخلق انطباعات بوجود تناقضات أو إخفاقات داخل المؤسسة العسكرية. ويمثل هذا الأسلوب امتدادًا للخطاب الإعلامي الذي تصاعد عقب عزل الجماعة من المشهد السياسي في أعقاب ثورة 30 يونيو 2013، حيث استمرت محاولات إعادة إنتاج السرديات المتعلقة بمزاعم الانتهاكات والدور الاقتصادي للمؤسسة العسكرية، وغيرها من الموضوعات التي استهدفت التأثير في صورتها الذهنية داخل الرأي العام.

ب. مرحلة التوسع الكمي وإعادة إنتاج السرديات (2022)

لم يشهد عام 2022 تحولًا جوهريًا في طبيعة الأدوات المستخدمة، بقدر ما اتسم بتوسع ملحوظ في حجم المحتوى المنشور، مع تكرار الرسائل نفسها عبر عدد أكبر من المنصات الرقمية. واستمر الاعتماد على السرديات السابقة المتعلقة بالتشكيك في الأداء المؤسسي والدور الاقتصادي، مع إدخال تعديلات شكلية على طريقة عرض المحتوى بما يزيد من قابليته للانتشار. وعكست هذه المرحلة اعتمادًا متزايدًا على التكرار المنهجي وإعادة الصياغة المستمرة للرسائل، بما يستهدف تحقيق تأثير إدراكي تراكمي بمرور الوقت، دون إحداث تغير نوعي في أدوات الإنتاج الإعلامي.

ج. مرحلة التأثير غير المباشر وتكامل السرديات الرقمية (2023)

مثّل عام 2023 نقطة تحول في أساليب الاستهداف، حيث انتقلت الحملات من الاعتماد على الخطاب المباشر إلى توظيف أدوات التأثير غير المباشر داخل البيئة الرقمية. وتم ذلك عبر إعادة تأطير الأحداث، وصياغة المحتوى في صورة مواد تحليلية أو تفاعلية، واستثمار التفاعل عبر منصات التواصل الاجتماعي لإعادة تداول الرسائل في صيغ متنوعة. كما اتجهت الحملات إلى توسيع نطاق الاستهداف ليشمل

شخصيات وكيانات محددة، مع استمرار توظيف السرديات السابقة في قوالب أكثر تنوعًا، بما يعكس انتقالًا من المواجهة المباشرة إلى التأثير التدريجي في الإدراك العام من خلال محتوى متعدد الوسائط.

د. مرحلة التكامل الوسائطي وتصعيد الاستهداف (2024)

شهد عام 2024 تطورًا في آليات نشر المحتوى من خلال توظيف منصات رقمية متعددة ضمن منظومة اتصالية مترابطة، بما أتاح إعادة إنتاج الرسائل في أشكال متنوعة ومتزامنة، وأسهم في تعزيز انتشارها وترسيخها داخل البيئة الرقمية. وفي الوقت نفسه، اتجهت الحملات إلى التركيز بصورة أكبر على القيادات العسكرية والرموز المؤسسية، بالتوازي مع استمرار توظيف السرديات السابقة. كما برز اعتماد أوضح على الدمج بين النصوص والمقاطع المرئية والمحتوى الصوتي، بما يعكس تطورًا في أدوات إنتاج الرسائل وآليات توزيعها.

هـ. مرحلة توظيف الذكاء الاصطناعي والتلاعب المتقدم بالمحتوى (2025)

مثّل عام 2025 مرحلة أكثر تقدمًا في تطور أدوات الاستهداف الإعلامي، مع إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في عمليات إنتاج المحتوى، بما أتاح إنشاء مواد رقمية تحاكي الواقع بدرجات مرتفعة من الدقة على مستوى الصوت والصورة والعناصر البصرية. ولم يعد التلاعب مقتصرًا على إعادة تأطير المحتوى أو تعديله، بل امتد إلى إنتاج محتوى اصطناعي بالكامل، بما في ذلك إنشاء شخصيات افتراضية أو مقاطع سمعية وبصرية يصعب التمييز بينها وبين المحتوى الحقيقي. واستُخدمت هذه التقنيات في دعم السرديات المرتبطة بالتشكيك في الأداء المؤسسي، والدور الاقتصادي، وقضايا التسليح والتعاون العسكري.

ويعكس هذا التطور انتقال الحملات إلى مستوى أكثر تعقيدًا من حروب المعلومات، حيث أصبح التركيز منصبًا ليس فقط على سرعة انتشار الرسائل، وإنما أيضًا على تعزيز قدرتها على محاكاة الواقع والتأثير في إدراك المتلقي. ويمكن تفسير هذا التحول بارتباطه بتراجع فاعلية الأدوات التقليدية مقارنة بالإمكانات التي وفرتها التقنيات الرقمية الحديثة. ومع ذلك، تشير أنماط التفاعل إلى أن محدودية الانتشار المجتمعي لهذه الأدوات، إلى جانب ارتفاع مستوى الوعي العام واستمرار الثقة في المؤسسات الوطنية، حدّت من قدرتها على تحقيق تأثيرات استراتيجية واسعة.

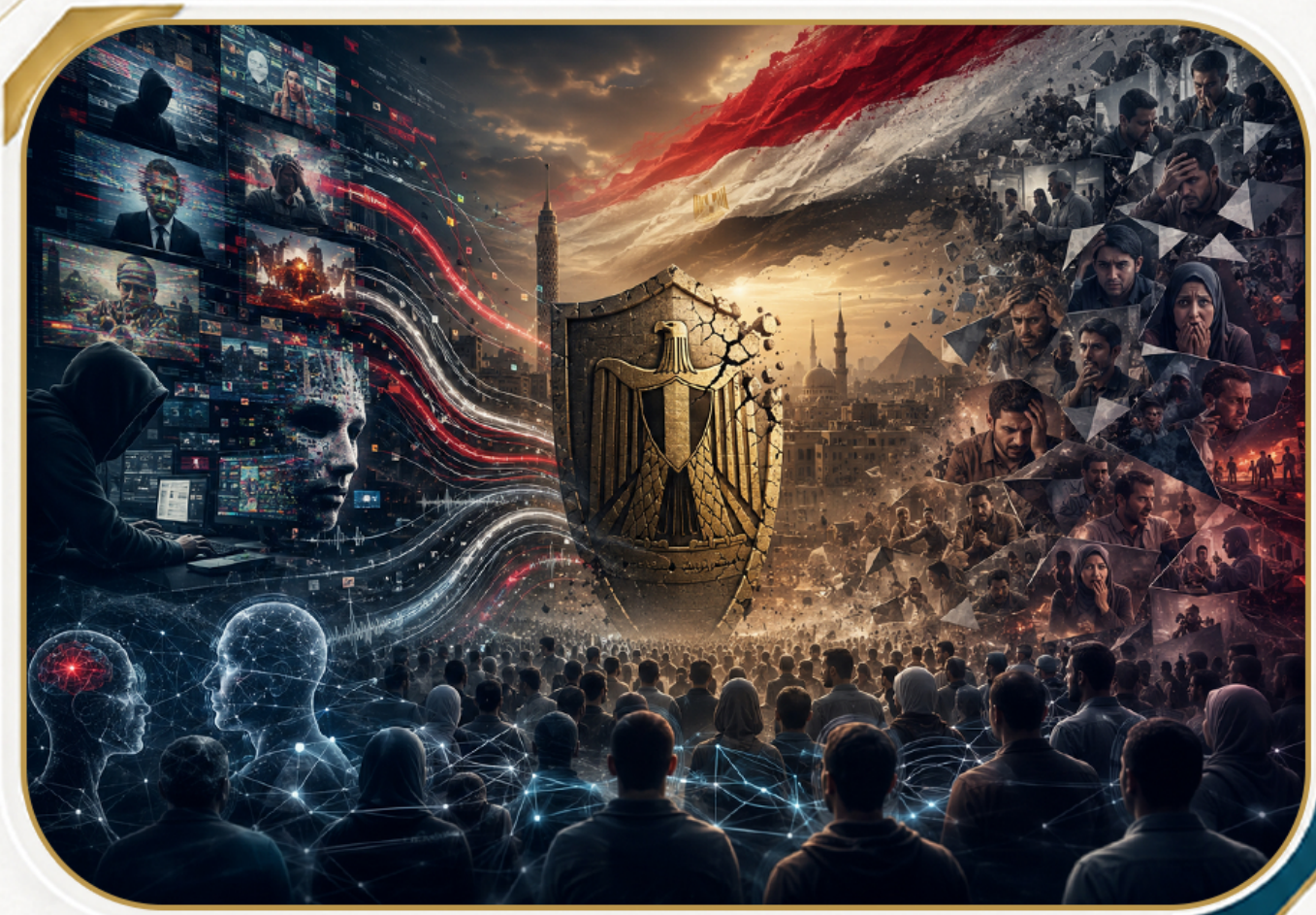

رابعًا:

ديناميات الهجوم الإدراكي وانعكاسات حروب المعلومات على الوعي الجمعي والثقة المؤسسية

العدد ٩، يوليو ٢٠٢٦

يتناول هذا المحور الكيفية التي تستهدف بها الحملات الإعلامية المعادية البيئة الداخلية من خلال التأثير في الوعي العام والثقة المؤسسية، مع التركيز على انتقال هذه الحملات من نشر المعلومات المضللة إلى محاولة إعادة تشكيل الإدراك الجمعي وتوجيهه. كما يناقش حدود هذا التأثير في ضوء تماسك مؤسسات الدولة واستمرار مستويات الثقة المجتمعية في القوات المسلحة.

أ. من التشويه الإعلامي إلى الاستهداف الإدراكي

لم يعد الخطاب الإعلامي المناهض يقتصر على توجيه الاتهامات المباشرة أو تداول الشائعات التقليدية، بل اتجه بصورة متزايدة إلى استهداف البنية الإدراكية للمتلقي عبر رسائل متراكمة تسعى إلى إعادة تشكيل الصورة الذهنية للقوات المسلحة داخل الوعي العام. ويعكس هذا التحول انتقالًا من التركيز على مضمون الرسالة إلى التأثير في طريقة إدراكها وتفسيرها، من خلال تقديم محتوى يبدو في ظاهره موضوعيًا أو غير تصادمي، بينما يتضمن مضامين تشكيكية تتكرر بصورة تدريجية بما قد يؤثر في مستويات الثقة لدى بعض الفئات المستهدفة.

ب. استهداف الثقة المؤسسية كمدخل للتأثير في التماسك الوطني

اعتمدت بعض السرديات الإعلامية على محاولة تصوير القوات المسلحة باعتبارها مؤسسة منفصلة عن أولوياته، وذلك من خلال توظيف قصص انتقائية، ومقارنات رمزية، وتساؤلات مفتوحة تحمل مضامين تشكيكية دون تبني اتهامات مباشرة. ويستند هذا النمط إلى فرضية أن التأثير في الثقة المؤسسية قد ينعكس تدريجيًا على العلاقة بين المؤسسات الوطنية والرأي العام، وهو ما يتوافق مع بعض أنماط الحرب النفسية التي تركز على التأثير في الإدراك أكثر من المواجهة المباشرة.

ج. إعادة تأطير السردية الوطنية حول دور القوات المسلحة

اتجهت بعض الحملات إلى إعادة تفسير الدور الوطني للقوات المسلحة من خلال تقديمه خارج سياقه التاريخي والاستراتيجي، وإعادة قراءة بعض الأحداث والرموز الوطنية بصورة انتقائية تخدم السرديات المطروحة. واستهدفت هذه المعالجات، بصورة خاصة، فئة الشباب عبر المنصات الرقمية، من خلال محتوى يستخدم لغة معاصرة وأساليب عرض جاذبة، بما قد يسهم في إعادة تشكيل بعض التصورات المتعلقة بدور المؤسسة العسكرية في التاريخ الوطني.

د. توظيف السخرية والتشكيك كأدوات للتأثير النفسي

برزت السخرية السياسية والمحتوى التهكمي بوصفهما من الأدوات المستخدمة في إعادة إنتاج الرسائل الإعلامية داخل البيئة الرقمية، حيث يسهم الطابع الترفيهي للمحتوى في تسهيل تداوله واتساع نطاق انتشاره. ويؤدي تكرار هذا النوع من الرسائل إلى ترسيخ مضامينها لدى بعض المتلقين بصورة غير مباشرة، بما يجعلها إحدى أدوات التأثير النفسي التي تعتمد على التكرار وإعادة التداول أكثر من اعتمادها على الحجج المباشرة.

هـ. الهجوم الإدراكي المركب وتحديات المواجهة

يمثل الهجوم الإدراكي المركب مرحلة أكثر تطورًا في حروب المعلومات، حيث تتداخل السرديات النفسية، والمحتوى الرمزي، والتقنيات الرقمية الحديثة ضمن منظومة واحدة تستهدف التأثير في إدراك المتلقي وآليات تفسيره للمعلومات. وفي هذا السياق، لا يقتصر الهدف على نشر معلومات مضللة، وإنما يمتد إلى خلق حالة من الشك والالتباس تجاه مصادر المعلومات المختلفة، بما يزيد من تعقيد عملية التحقق ويجعل مواجهة هذه الأنماط تتطلب مقاربة شاملة تجمع بين الاتصال الاستراتيجي، ورفع الوعي الإعلامي، وتعزيز القدرة على التحقق من المعلومات، إلى جانب تطوير أدوات الرصد والتحليل في البيئة الرقمية.

خامسـًـــا:

تدويل الخطاب المعادي وتحويل الحملات الإعلامية إلى حرب معلوماتية متعددة المستويات ضد القوات المسلحة المصرية

العدد ٩، يـــوليـــــو ٢٠٢٦

«يستشرف هذا المحور المسارات المستقبلية للحملات الإعلامية المناهضة، في ظل التطور التكنولوجي المتسارع وتغير أدوات الصراع غير التقليدي، ويركز على كيفية تعامل الدولة والمؤسسات الوطنية مع هذه التحديات ضمن رؤية شاملة للأمن القومي».

أ. نقل الاستهداف من الداخل إلى الخارج كآلية ضغط غير مباشر

اعتمدت الحملات المعادية في هذا المسار على إخراج الخطاب التحريضي من إطاره المحلي، وإعادة تقديمه للجمهور الدولي بوصفه «قضية رأي عام» أو «ملفًا حقوقيًا»، جرى ذلك عبر إعادة صياغة الاتهامات بلغة تتماشى مع الأطر الغربية لحقوق الإنسان والحكم الرشيد، بما يسمح باستخدامها كأداة ضغط سياسية غير مباشرة.

لم يكن الهدف مخاطبة الداخل بقدر ما كان خلق بيئة خارجية ضاغطة، تُستخدم لاحقًا لإعادة توجيه الخطاب ذاته إلى الداخل في صورة «انتقادات دولية»، وهو نمط دائري معروف في حروب المعلومات العابرة للحدود.

ب. توظيف المنصات الدولية وإعادة إنتاج المحتوى المعادي

شهد هذا المسار اعتمادًا متزايدًا على منصات إعلامية دولية ومراكز بحثية مسيسة، جرى توظيفها لإعادة إنتاج محتوى معادٍ للقوات المسلحة المصرية بصيغة تبدو احترافية ومحايدة، غالبًا ما استند هذا المحتوى إلى مصادر ثانوية أو تقارير مجتزأة، أُعيد تدويرها داخل سياق تحليلي يخدم السردية التحريضية.

الخطورة هنا لا تكمن فقط في المحتوى ذاته، بل في الأثر التراكمي لإضفاء «شرعية معرفية» زائفة على خطاب يستهدف النيل من صورة مؤسسة سيادية، عبر تمريره في قوالب بحثية أو إعلامية توحي بالموضوعية.

ج. التكامل بين الفاعلين الرقميين والكيانات الإعلامية العابرة للحدود

اتسم هذا النمط بتكامل واضح بين حسابات رقمية ناشطة، وشخصيات افتراضية، ومنصات إعلامية خارجية، تعمل جميعها ضمن منظومة غير معلنة لكنها متناسقة، جرى توزيع الأدوار بحيث تتولى بعض المنصات إطلاق السردية، بينما تقوم أخرى بتضخيمها، ثم تُعاد صياغتها في محتوى تحليلي أو حقوقي موجه للخارج.

هذا التكامل يعكس انتقال الحملات من الطابع العفوي إلى العمل الشبكي المنظم، بما يتجاوز حدود الدولة الواحدة، ويضع المواجهة ضمن إطار الحرب المعلوماتية المركبة.

د. استهداف الصورة الخارجية للقوات المسلحة كجزء من معركة الشرعية

سعت الحملات المعادية إلى ضرب الصورة الخارجية للقوات المسلحة المصرية، بوصفها مؤسسة محترفة وملتزمة بأدوارها الدفاعية، من خلال ربطها بسرديات انتهاك أو فشل أو عزلة دولية، لم يكن الهدف توجيه نقد مباشر، بل خلق انطباع عام بأن المؤسسة العسكرية موضع جدل دائم في المحافل الدولية.

هذا الأسلوب يستهدف تقويض أحد عناصر القوة للدولة، عبر إضعاف الثقة الخارجية في مؤسساتها السيادية، بما ينعكس لاحقًا على الداخل من خلال خطاب «العزلة» أو «الرفض الدولي»

هـ. اكتمال الحرب المعلوماتية وتحولها إلى أداة ضغط مستدامة

يمثل هذا المسار ذروة التدويل، حيث تتحول الحملات الإعلامية المعادية إلى أداة ضغط مستدامة، تُستخدم بشكل دوري كلما طرأت تطورات سياسية أو أمنية أو إقليمية، في هذه المرحلة، يصبح الخطاب التحريضي جزءًا من بيئة معلوماتية معادية دائمة، لا ترتبط بحدث بعينه، بل تُستدعى عند الحاجة.

هذا التحول يعكس إدماج الحملات المعادية ضمن استراتيجيات أوسع للحروب المعلوماتية، حيث تُستخدم المعلومات كسلاح، وتُدار المعركة على مستوى الإدراك، والشرعية، والصورة الذهنية للدولة ومؤسساتها السيادية، وعلى رأسها القوات المسلحة المصرية.

سادسًا:

أنماط إعادة التأطير الإعلامي لجهود القوات المسلحة المصرية (2021–2025) في سياق حروب المعلومات

العدد ٩، يوليو ٢٠٢٦

على الرغم من اتساع نطاق الجهود التي تبذلها القوات المسلحة المصرية خلال الفترة (2021–2025) في مجالات تطوير القدرات العسكرية، وتنفيذ المشروعات القومية، ودعم مسارات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فإن بعض الخطابات الإعلامية المناهضة اتجهت إلى إعادة تأطير هذه الجهود ضمن سياقات تفسيرية انتقائية تستند إلى أدوات حروب المعلومات، بما يؤثر على تشكيل الإدراك العام وإعادة إنتاج الوعي الجمعي، وفي هذا السياق، يمكن رصد أبرز مجالات الجهود التي يتم إعادة تأطيرها إعلاميًا على النحو التالي:-

أ. تطوير القدرات العسكرية وتوطين الصناعات الدفاعية

تواصل القوات المسلحة جهود تطوير القدرات العسكرية من خلال تنويع مصادر التسليح، ورفع الكفاءة العملياتية، والتوسع في مجالات التصنيع المشترك ونقل التكنولوجيا، بما يعزز الجاهزية الاستراتيجية لمواجهة التحديات الإقليمية والدولية، إلا أن بعض الخطابات الإعلامية تعيد صياغة هذه الجهود عبر التركيز الانتقائي على البعد التكلفي أو ترتيب الأولويات، بما يؤدي إلى تقليل إدراك السياق الأمني والاستراتيجي الحاكم لعملية التطوير العسكري.

ب. الهيئة العربية للتصنيع ودعم القدرات الصناعية والتكنولوجية

تسهم الهيئة العربية للتصنيع في توطين التكنولوجيا وتعزيز القاعدة الصناعية الوطنية في مجالات متعددة تشمل الصناعات الهندسية والإلكترونية والدفاعية، غير أن هذا الدور يتم أحيانًا عزله عن سياقه الاستراتيجي وإعادة تقديمه باعتباره توسعًا إنتاجيًا مجردًا دون ربطه بمنظومة الأمن الاقتصادي والتكنولوجي للدولة.

ج. الهيئة الهندسية والمشروعات القومية

تضطلع الهيئة الهندسية بدور محوري في تنفيذ مشروعات البنية التحتية الكبرى، بما يشمل الطرق والمحاور الاستراتيجية والمشروعات العمرانية والخدمية، إلى جانب تطوير القرى والمناطق الريفية، إلا أن بعض الخطابات المناهضة تختزل هذا الدور في البعد التنفيذي أو المالي دون إظهار أثره التراكمي على تحسين جودة الحياة ودعم التنمية المتكاملة.

د. الشركة الوطنية للطرق وتطوير البنية التحتية

ساهمت الشركة الوطنية للطرق في تطوير شبكات الطرق والمحاور الاستراتيجية وتعزيز الربط الجغرافي بين المحافظات والمناطق الاقتصادية وإدخال أنظمة النقل الذكي، بينما يتم في بعض التناولات الإعلامية التركيز على التكلفة الاستثمارية دون إبراز العوائد الاقتصادية والتنموية طويلة المدى.

هـ. جهاز مستقبل مصر والأمن الغذائي

يُعد جهاز مستقبل مصر أحد الأدوات التنفيذية الرئيسية في التوسع الزراعي واستصلاح الأراضي بما يدعم توجه الدولة نحو تقليل الفجوة الاستيرادية وتعزيز الأمن الغذائي، إلا أن هذه الجهود تُطرح أحيانًا عبر تركيز على التحديات أو الجدوى الجزئية وتطلق الشائعات حول سيطرة واحتكار الجهاز الملف الغذائي، وذلك بعيدًا عن الإطار الاستراتيجي للأمن القومي الغذائي.

و. جهاز مشروعات الخدمة الوطنية واستقرار الأسواق

يسهم جهاز مشروعات الخدمة الوطنية في دعم استقرار الأسواق من خلال الإنتاج الزراعي والحيواني والصناعات الغذائية وتوفير السلع الأساسية عبر منظومات توزيع مباشرة، غير أن بعض الخطابات تتناوله باعتباره تدخلًا اقتصاديًا مباشرًا دون الإشارة إلى دوره في ضبط الأسعار وتحقيق التوازن السلعي.

ز. المبادرات القومية وتحسين جودة الحياة

تشارك القوات المسلحة في دعم مبادرة «حياة كريمة» وغيرها من المبادرات التنموية بما يشمل تطوير البنية التحتية والخدمات الأساسية في القرى والمناطق الريفية، بينما يتم تناول هذه الجهود في بعض الخطابات ضمن أطر تحليلية مجتزأة لا تعكس الأثر التراكمي الشامل لها على تحسين جودة الحياة.

ح. دور إدارة الشئون المعنوية والمتحدث العسكري في الاتصال الاستراتيجي وإدارة الإدراك العام

تلعب إدارة الشئون المعنوية للقوات المسلحة والمتحدث العسكري الرسمي دورًا محوريًا في إدارة الاتصال الاستراتيجي منذ إطلاق العملية الشاملة «سيناء 2018» وحتى الفترة محل الدراسة، حيث لم يقتصر الدور على نقل البيانات أو تغطية العمليات، بل امتد إلى بناء خطاب إعلامي متكامل يستهدف توضيح طبيعة الجهود الأمنية والتنموية والتوعوية التي تقوم بها القوات المسلحة، ويتمثل هذا الدور في نشر وتوثيق مختلف الجهود المبذولة على المستويين «العسكري/الأمني» والتوعوي، من خلال إنتاج مواد إعلامية وتقارير مصورة وبيانات دورية تسهم في تعزيز الشفافية الإعلامية ورفع مستوى الوعي العام بطبيعة التحديات التي تواجه الدولة، بما في ذلك جهود مكافحة الإرهاب، وتأمين الحدود، ودعم مشروعات التنمية، التوعية خلال الأزمات.

وبرزت مجموعة من النماذج الاتصالية التي تعكس هذا الدور، من بينها المواد المصورة المتعلقة بترشيد استهلاك الطاقة، والتي تم توظيفها ضمن سياق توعوي يربط بين السلوك الفردي والظروف الاقتصادية العالمية، بما يعكس

تطويرًا إيجابيًا في وظيفة الاتصال العسكري من الإخبار إلى التفسير وإدارة الإدراك العام، في إطار متكامل يستهدف دعم الوعي الجمعي وتعزيز فهم المواطنين لطبيعة التحديات الداخلية والخارجية.

في المقابل، اتسمت بعض أنماط التناول الإعلامي المناهض بقدر من الانتقائية في عرض البيانات والقدرات المعلنة، حيث تم توظيفها بصورة تميل إلى التشكيك أو التقليل من دلالاتها، عبر إعادة تفسيرها خارج سياقها المؤسسي والاستراتيجي، بما يؤدي إلى إضعاف القيمة الإدراكية للإنجازات أو إعادة تقديمها بصورة لا تعكس طبيعتها الكاملة.

تشير أنماط التناول الإعلامي محل الرصد إلى اعتماد بعض الخطابات على آليات إعادة التأطير الانتقائي وتجزئة السياق العام للإنجازات، وهو ما يندرج ضمن أدوات حروب المعلومات التي تؤثر في تشكيل الإدراك العام، ويؤدي ذلك إلى إنتاج تصورات غير مكتملة حول طبيعة الأدوار المتعددة التي تضطلع بها القوات المسلحة المصرية خلال الفترة محل الدراسة.

بينما تعكس الجهود التي اضطلعت بها القوات المسلحة المصرية خلال الفترة (2021–2025) نموذجًا متكاملًا لدور المؤسسة العسكرية في دعم الدولة على المستويين الأمني والتنموي، حيث امتد هذا الدور ليشمل تطوير القدرات العسكرية، وتنفيذ المشروعات القومية، وتعزيز البنية التحتية، ودعم الأمن الغذائي، إلى جانب التكامل مع كيانات صناعية وتنموية مثل الهيئة العربية للتصنيع، ويؤكد هذا التكامل أن المؤسسة العسكرية تمثل أحد الفاعلين الرئيسيين في منظومة التنمية الشاملة، من خلال توظيف قدراتها التنظيمية والتنفيذية في خدمة أهداف الدولة الاستراتيجية، بما يعزز من الاستقرار ويدعم مسارات التنمية المستدامة.

سابعًا:

مسارات استراتيجية مقترحة

مسارات استـــــــراتيجية مقتـــــــرحة

1 إدماج البعد الإدراكي في تحليل قضايا الأمن القومي المعاصر: تشير نتائج الدراسة إلى تصاعد أهمية البعد الإدراكي بوصفه أحد المكونات المتنامية في بيئات الأمن القومي الحديث، حيث لم تعد التهديدات مقتصرة على الأبعاد العسكرية أو التقليدية، بل امتدت لتشمل التأثير على الوعي العام وإعادة تشكيل الإدراك الجمعي، وهو ما يستدعي مزيدًا من الاهتمام البحثي بهذا البعد ضمن الدراسات الاستراتيجية.

2 تطوير أدوات الرصد والتحليل في بيئات المعلومات الرقمية: تُبرز الدراسة أهمية مواكبة التحولات المتسارعة في الفضاء الرقمي من خلال تطوير أدوات تحليل قادرة على فهم ديناميات السرديات الإعلامية، ورصد الحملات المنسقة، والتعامل مع المحتوى المعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي والتزييف العميق، بما يعزز من دقة قراءة اتجاهات التأثير الإعلامي.

3 تعميق فهم ديناميات الاتصال الاستراتيجي في السياق المعاصر: تتجه بيئات الاتصال الحديثة نحو أنماط أكثر تعقيدًا تتداخل فيها الأبعاد الإعلامية مع التفسير والسرد وبناء المعنى، وهو ما يعزز أهمية دراسة الاتصال الاستراتيجي بوصفه مجالًا تحليليًا مستقلًا يربط بين إنتاج الرسائل وتلقيها داخل سياقات اجتماعية وسياسية متغيرة.

4 تعزيز الوعي العام بآليات التأثير الإعلامي غير المباشر: تُشير الدراسة إلى أهمية الاهتمام المتزايد بمسألة الوعي الإعلامي لدى الجمهور، في ظل توسع أدوات التأثير غير المباشر والعمليات النفسية المرتبطة بحروب المعلومات، بما يدعم تنمية القدرة على التمييز بين المحتوى المعلوماتي الموثوق والمحتوى الموجه أو المضلل.

5 دعم التكامل بين الدراسات الاستراتيجية ومجالات الإعلام والأمن المعلوماتي: تبرز الحاجة إلى مزيد من التكامل البحثي بين مراكز الدراسات الاستراتيجية والمؤسسات الإعلامية والمجالات المرتبطة بالأمن المعلوماتي، بما يسهم في تطوير فهم أكثر شمولًا للاتجاهات الإعلامية الحديثة، وتحليل السرديات المتداولة داخل الفضاء الرقمي.

خـــــاتمة

تُظهر الدراسة، عبر تحليل تراكمي ممتد من عام 2021 حتى عام 2025، أن الحملات الإعلامية المناهضة للقوات المسلحة المصرية لم تكن نتاج تفاعلات عشوائية أو ردود أفعال ظرفية، بل جاءت ضمن مسار تصاعدي منظم، ارتبط بشكل مباشر بالتحولات التي أعقبت نجاح القوات المسلحة المصرية في دحر الإرهاب واستعادة السيطرة الكاملة على المجالين الأمني والاستراتيجي للدولة، فمنذ تلك اللحظة، باتت المؤسسة العسكرية هدفًا مركزيًا لمحاولات إعادة الاستهداف، ليس عبر المواجهة المباشرة، وإنما من خلال حرب إدراكية طويلة المدى.

تكشف محاور الدراسة أن الخطاب المعادي انتقل تدريجيًا من الشائعة البسيطة والتشكيك الانفعالي، إلى بناء سرديات مركبة تستهدف الاقتصاد، والشرعية السياسية، والرمزية الوطنية، والروح المعنوية، وصولًا إلى تدويل الخطاب وتحويله إلى حرب معلوماتية متعددة المستويات، وقد عكس هذا التطور إدراك الأطراف المعادية أن المواجهة الصلبة مع الدولة المصرية، وفي القلب منها القوات المسلحة، لم تعد مجدية، فتم استبدالها بمحاولات اختراق ناعمة تستهدف الوعي، والثقة، والإدراك الجمعي.

ومع ذلك، تُظهر نتائج التحليل أن هذه الحملات، على الرغم من تطورها التقني وارتفاع وتيرتها، لم تحقق أهدافها، إذ اصطدمت ببنية مؤسسية صلبة، وبعلاقة تاريخية متجذرة بين القوات المسلحة والمجتمع المصري، وبقدرة عالية على امتصاص الصدمات النفسية والإعلامية، بل إن كثيرًا من هذه الحملات انتهى إلى نتائج عكسية، عززت من إدراك قطاعات واسعة لحجم الاستهداف، ورسخت قناعة بأن القوات المسلحة المصرية تمثل خط الدفاع الأخير عن استقرار الدولة ووحدتها.

وتؤكد الدراسة أن أخطر ما في هذه الحملات لا يكمن في محتواها الظاهر، بل في محاولتها المستمرة لإعادة تعريف دور القوات المسلحة في الوعي الجمعي، وتحويلها من مؤسسة وطنية جامعة إلى طرف جدلي. غير أن هذا المسعى فشل في إحداث القطيعة المستهدفة، بفعل تماسك المؤسسة، واحترافيتها، واستمرارها في أداء أدوارها الدفاعية والتنموية ضمن إطار الدولة الوطنية.

وبناءًا عليه، يمكن القول إن الحرب الإعلامية ضد القوات المسلحة المصرية تمثل معركة إدراك ممتدة، لكن مآلاتها الاستراتيجية تؤكد أن قوة الدولة، وتماسك مؤسساتها، ووعي المجتمع، تشكل مجتمعة حاجزًا صلبًا أمام أي محاولات ممنهجة للنيل من الجيش أو تشويه دوره الوطني.

حول "دراسات مسارات"

سلسلة غير دورية يصدرها مركز مسارات للدراسات الاستراتيجية، وتهدف إلى تقديم معالجة معمقة لقضية واحدة في كل إصدار عبر توظيف أدوات التحليل السياسي والاستراتيجي واستشراف الاتجاهات المستقبلية المرتبطة بها.

تنبثق هذه الإصدارات من قناعة المركز بأهمية إنتاج معرفة تفسيرية واستشرافية تسهم في فهم التحولات البنيوية والراهنة في البيئة الإقليمية والدولية، وتدعم عملية صناعة القرار على أسس مدروسة.

تسعى "إصدارات مسارات" إلى تجاوز التوصيف السطحي للأحداث، بالتركيز على تحليل السياقات الكلية ورصد التفاعلات المؤثرة، وتقديم سيناريوهات ممكنة للمآلات المستقبلية بما يجعلها إضافة نوعية في حقل الدراسات السياسية والاستراتيجية.

مسارات
للدراسات الاستراتيجية
Masarat for Strategic Studies

جميع الحقوق محفوظة
لمركز مسارات للدراسات الاستراتيجية

العدد 9، **يوليو** 2026